حصين من الشيطان الرجيم متى خرج العبد منه ابرزه
العدو كما ورد في الحديث وانهم اي القرناء ليصدونهم
اي العاشين عن السبيل اي الطريق الذي من حاد
عنه هلك لانه لا طريق في الحقيقة سواه ويحسبون
اي العاشون مع سيرهم في المهالك لتزيين القرناء
باحضار الحظوظ والشهوات وابعاد المواعظ انهم
مهتدون اي غير مقصرين في هذا الوصف لما يرجون
به من التوسعة عليهم والتضييق على الذاكرين
تنبيه ذكر الانسان والشيطان بلفظ الجمع لان
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين يفيد الجمع وان كان اللفظ على الواحد
قال ابو حيان الظاهر ان ضميري النصب في وانهم
ليصدونهم عائدان على من من حيث معناها
فجمع في قوله تعالى وانهم ليصدونهم والضمير
المرفوع الشيطان لان المراد به الجنس ولان كل كافر على
معه قرينه وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح
السين والباقون بكسرها وقرأ حتى اذا جاءنا
نافع وابن عامر وابو بكر بمد الهمزة بعد الجيم
على التثنية اي جاء العاشي والشيطان والباقون
بغير مد افرادا اي جاء العاشي قال اي العاشي تندما
وتحسرا لانتفاع له لفوات محله وهو دار العمل يا ليت

بيني

بيني وبينك ايها القرين بعد المشرقين اي ما بين
المشرق والمغرب على التغليب قاله ابن جرير وغيره
او مشرقا الشتاء والصيف اي بعد احدهما عن الاخر
تسبب عن هذا التمني قوله مجازا معادله الوداع المذام
فبئس القرين والمخصوص بالذم محذوف اي انت
لانك الذي اضللتني واوصلتني الى هذا العيش
الضنك والمحل الدحض قال ابو سعيد الخدري اذا بعث
الكافر زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه حتى
يصير الى النار وفي فاعل قوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم قولان احدهما ملفوظ به وهو انكم وما في
حيزها التقدير ولن ينفعكم اشتراككم في مصائب
الدنيا فيتاسى المصاب بمثله ومنه قول الخنساء
ولولا كثرة الباكين حولي • على موتاهم لقتلت
نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس
عنه بالتاسي والثاني انه مضمر فقدره بعضهم
ضمير التمني المدلول عليه بقوله يا ليت بيني اي لن
ينفعكم تمنيكم البعد وبعضهم لن ينفعكم اجتماعكم
وبعضهم ظلمكم وجحدكم وعبارة من عبر بان الفاعل
محذوف مقصوده الاضمار المذكور لان حذف الفاعل
لا يحذف الا في مواضع ليس هذا منها والمعنى
ولن ينفعكم اليوم في الاخرة اذ ظلمتم اي اشركتم

Copyright © King Saud University